

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن المجاز : أَدْرَسَتِ المرأةُ المِغْزَلَ فهي مُدْرَسَةٌ ومُدْرَسٌ الأخيرة على النسب إذا فَتَلَّتْهُ فَتَلًّا شَدِيدًا فَأَيَّتَهُ حَتَّى كَانَهُ واقِفٌ من شِدَّةِ دَوْرَانِهِ . وفي بعض نُسَخِ الجَمْهَرَةِ الموثوق بها : إِذَا رَأَيْتَهُ واقِفًا لَا يَتَحَرَّكُ من شِدَّةِ دَوْرَانِهِ . وفي حديث عمرو بن العاص أَنه قال لمُعَاوِيَةَ : " أَتَيْتُكَ وَأَمْرُكَ أَشَدُّ انْفِصَاحًا مِنْ حُقِّ الْكَهْؤُلِ فَمَا زِلْتُ أَرُمُّهُ حَتَّى تَرَكْتُهُ مِثْلَ فَلَاكَةِ الْمُدْرِ . وذكر القُتَيْبِيُّ هذا الْحَدِيثَ فغَلَطَ فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ . وَحُقُّ الْكَهْؤُلِ : بَيَّتِ الْعَنْكَبُوتُ . وَأَمَّا الْمُدْرِ فهو الْغَزَّالُ . ويقال للمِغْزَلِ نَفْسُهَا الدَّرَّارَةُ والمِدْرَسَةُ وقد أَدْرَسَتِ الْغَزْلَةُ دَرَّارَتَهَا إِذَا أَدَارَتَهَا لِتَسْتَحْكِمَ قُوَّةً مَا تَغْزِلُهُ مِنْ قُطْنٍ أَوْ صُوفٍ . وَضَرْبَ فَلَاكَةِ الْمُدْرِ مِثْلًا لِإِحْكَامِهِ أَمْرَهُ بَعْدَ اسْتِرْخَائِهِ وَاتِّسَاقِهِ بَعْدَ اضْطِرَابِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْغَزَّالَ لَا يَأْلُو إِحْكَامًا وَتَثْبِيثًا لِفَلَاكَةِ مِغْزَلِهِ لِأَنَّهُ إِذَا قَلِقَ لَمْ تَدْرِ الدَّرَّارَةُ . قُلْتُ : وَأَمَّا الْقُتَيْبِيُّ فَإِنَّهُ فَسَّرَ الْمُدْرِ بِالْجَارِيَةِ إِذَا فَلَاكَ ثَدْيَاهَا وَدَرَّ فِيهِمَا الْمَاءُ يَقُولُ : كَانَ أَمْرُكَ مُسْتَرْخِيًا فَأَقَمْتَهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ حَلَمَةٌ ثَدْيِي قَدْ أَدْرَسَ . وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ . وَأَدْرَسَتِ النَّاقَةُ : دَرَسَ لَبِنُهَا فَهِيَ مُدْرَسٌ وَأَدْرَسَهَا فَصَلَّيْتُهَا . أَدْرَسَ الشَّيْءُ : حَرَّكَهُ وَبِهِ فُسَّرَ بَعْضُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ : " بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِرْقٌ يُدْرِسُهُ الْغَضَبُ " أَيِ يُحَرِّكُهُ . وَأَدْرَسَ الرِّيحُ السَّحَابَ : جَلَبَتَهُ هَكَذَا بِالْجِيمِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْحَاءِ وَفِي اللَّسَانِ : وَالرِّيحُ تُدْرِسُ السَّحَابَ وَتَسْتَدْرِسُهُ أَيِ تَسْتَحْلِلِيهِ . وَقَالَ الْحَادِرَةُ وَهُوَ قُطْبِيَّةٌ بِنُ أَوْسِ الْغَطَفَانِيِّ : . فَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ أَوَّلِ رَقْدَةٍ ... ثَغْبُ بِرَابِيَةٍ لَذِيذُ الْمَكْرَعِ . بَغْرِضُ سَارِيَةٍ أَدْرَسَتْهُ الصَّيَا ... مِنْ مَاءِ أَسْحَرِ طَيِّبِ الْمُسْتَنْقَعِ الْغَرِيضُ : الْمَاءُ الطَّارِيُّ وَقَتَ نُزُولِهِ مِنَ السَّحَابِ : وَأَسْحَرُ : غَدِيرٌ حُرٌّ الطَّيْنِ . وَالْدَّرِيرُ : كَأَمِيرٌ : الْمُكْتَنَزُ الْخَلْقُ الْمُقْتَدِرُ مِنَ الْأَفْرَاسِ . قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ : . دَرِيرٌ كخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ ... تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ وَقِيلَ : الدَّرِيرُ مِنَ الْخَيْلِ : السَّرِيعُ مِنْهَا أَوْ السَّرِيعُ الْعَدْوِ الْمُكْتَنَزُ

الخلّاق من جميع الدّوابّ ففي حديث أبي قلابة : " صلّيتُ الطُّهْرَ ثمّ ركّبتُ حِمَاراً دَرِيّاً " . وناقة دُرُورُ كصَبُور ودَارُ : كثيرة الدّرّ وضرّة دُرُورُ كذلك . قال طرفة : .

من الزّمرات أسبيلَ قادِمَاهَا ... وضرّتها مُركّبة دُرُورُ وإبل دُرُورُ وإبل دُرُورُ بضمّ تتين ودُرُورُ كسكّر ودُرُورُ كرمّان مثل كافِرٍ وكفّار . قال : .

كان ابنُ أَسْمَاءَ يَعْشُوهَا وَيَصْبِحُهَا ... مِنْ هَجْمَةٍ كَفَسِيلِ الذّخْلِ دُرّارٍ قال ابنُ سَيِّدِهِ : وعندي أَنّ دُرّاراً جَمْعُ دَارَةٍ على طَرَحِ الهاء . والدّوْدُرّيّ كِيَهْيَرّيّ أَي بفتح الأوّل والثّالث وتشديد الرّاء المفتوحة ولا يَخْفَى أَنّ المَوْزُونَ به غَيْرُ مَعْرُوفٍ : الذّي يَذْهَبُ وَيَجِيئُ في غيرِ حاجة ولمْ يُسْتَعْمَلْ إلّا مَزِيداً إذ لا يُعْرَفُ في الكلام مثل درر . والدّوْدُرّيّ : الدّرّ : مَنْ به الأُدْرَةُ . والدّوْدُرّيّ : الطّويلُ الخُمَيْتَيْنِ وفي التّهذيب : العَظِيمُهُمَا وذَكَرَهُ في درر والصواب ذكره في درر كما للمُصنّف وأَزْهَدَ أَبُو الهَيْثَمِ : .

لمّا رَأَتْ شَيْخاً لَهَا دَوْدُرّيّ ... في مَثَلِ خَيْطِ الْعَيْنِ الْمُعَرّيّ إِذْ هو من قَوْلِهِمْ : فَرَسٌ دَرِيرٌ والدليلُ عليه قَوْلُهُ : " في مَثَلِ خَيْطِ الْعَيْنِ الْمُعَرّيّ "